سياسة القوة الناعمة وتأثيرات الفضاء الالكتروني على العلاقات الدولية

أ.م.د. بدر عواد برغش

الجامعة العراقية / كلية الإعلام

badr.alzubay@gmail.com

الملخص:

شهدت أجواء العلاقات الدولية كثير من المتغيرات في اشكال القوة بحيث اصبحت عملية التواصل الاجتماعي بفضل التكنولوجيا الحديثة عاملاً رئيساً في عملية الاتصال والتواصل الأمر الذي غير مسار مفهوم القوة التي تتعامل بها الدول فيما بينها والذي تسمى اليوم بالقوة الناعمة في البيئة الدولية، والذي يعد من المفاهيم الحديثة نسبياً والواسعة الاستعمال، وهو يمثل محور مهم من محاور دراسة العلاقات الدولية والتي جذبت انتباه الباحثين والسياسيين، وقد ظهر هذا المفهوم على يد "جوزيف ناي"* في عام ١٩٩٠ وأخذ يتلاءم مع البيئة الجديدة للعلاقات الدولية التي يزداد بها التبادل وعلى كل جوانب الحياة والتأكيد على أهمية الأدوات الغير عسكرية في تنفيذ السياسة الخارجية وقدرة الدول التأثير على بعضها البعض في استعمال هذا المصطلح.

الكلمات المفتاحية: (القوة الناعمة، الفضاء الالكتروني، العلاقات الدولية، التواصل الاجتماعي، التكنولوجيا).

Soft Power Policy and the Effects of Cyberspace on International Relations

Assist. Prof. Dr. Bader Awwad Barghash

Iraqi University / College of Mass Communication

Abstract:

The atmosphere of international relations witnessed many changes in the forms of power, so that the process of social communication, thanks to modern technology, became a major factor in the process of communication and communication, which changed the course of the concept of power with which countries deal with each other, which is called today as soft power in the international environment, which is one of the modern concepts It is relatively and widely used, and it represents an important focus of the study of international relations, which attracted the attention of researchers and politicians. The importance of non-military tools in the implementation of foreign policy and the ability of countries to influence each other in the use of this term.

Keywords : (soft power, cyberspace, international relations, social communication, technology).

المقدمة :-

شهدت أجواء العلاقات الدولية كثير من المتغيرات في اشكال القوة بحيث اصبحت عملية التواصل الاجتماعي بفضل التكنولوجيا الحديثة عاملاً رئيساً في عملية الاتصال والتواصل الأمر الذي غير مسار مفهوم القوة التي تتعامل بها الدول فيما بينها والذي تسمى اليوم بالقوة الناعمة (Soft Power) في البيئة الدولية، والذي يعد من المفاهيم الحديثة نسبياً والواسعة الاستعمال، وهو يمثل محور مهم من محاور دراسة العلاقات الدولية والتي جذبت انتباه الباحثين والسياسيين، وقد ظهر هذا المفهوم على يد "جوزيف ناي"* في عام ١٩٩٠ وأخذ يتلاءم مع البيئة الجديدة للعلاقات الدولية التي يزداد بها التبادل وعلى كل جوانب الحياة والتأكيد على أهمية الأدوات الغير عسكرية في تنفيذ السياسة الخارجية وقدرة الدول التأثير على بعضها البعض في استعمال هذا المصطلح.

والأمر الجديد في استخدام هذه القوة هو التطور المتسارع في تكنولوجيا هذه القوة من خلال الاجواء المفتوحة وبأشكالها المتعددة والتي بدأت تأخذ حيزاً أكبر في طبيعة العلاقات الدولية والذي يعرف اليوم بالفضاء الالكتروني والذي يمثل الوسط الذي يتواجد فيه شبكات الحاسوب والانترنت ويحصل من خلاله التواصل الالكتروني أي أنه مركب مادي وغير مادي وقد استخدمته الدول كمفهوم لبناء علاقات مع بعضها سلباً وايجاباً وذلك لوصف العلاقة فيما بينها واصبحت في الفترات الأخيرة أكثر استخداماً وبشكل كبير نتيجة الانتشار الواسع لهذه الاجهزة وسهولة الحصول عليها من حيث انخفاض اسعارها.

لذلك اقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه على ثلاثة مباحث رئيسة وعلى وفق الآتي :

المبحث الأول : العلاقة ما بين القوة الناعمة والفضاء الإلكتروني وتناولنا فيها المطالب التالية :

- المطلب الأول : مفهوم القوة الناعمة (Soft Power) .
- المطلب الثاني : مفهوم الفضاء الالكتروني .

وفي المبحث الثاني : مفهوم الحرب الإلكترونية وتناولنا فيها المطالب التالية :

- المطلب الأول : الحرب الإلكترونية.
- المطلب الثاني : القوة الناعمة في السياسة الخارجية.

أما المبحث الثالث : أثر التكنولوجيا الحديثة على العلاقات ما بين الدول وأخذ المطالب التالية :

- المطلب الأول : الفضاء الالكتروني والعلاقات ما بين الدول الكبرى.
- المطلب الثاني : الشرق الأوسط والفضاء الإلكتروني

فضلاً عن المقدمة والخاتمة.

أهمية البحث :-

تأتي أهمية البحث في موضوع سياسة القوة الناعمة وتأثيرات الفضاء الإلكتروني على العلاقات الدولية والذي شاع استخدامه في الآونة الأخيرة، ودور هذه القوة والفضاء الإلكتروني في تحديد العلاقات ما بين الدول وتأثيراتها بعضها على بعض من خلال هذا الفضاء المفتوح وسهولة التنقل فيه لمن يمتلك الأدوات الحديثة لهذا الفضاء ولاسيما أن هذا الموضوع من المواضيع الحديثة في بناء العلاقات الدولية، والتي اصبحت تشغل حيز كبير في التفاعلات الدولية.

مشكلة البحث :-

تتحدد مشكلة البحث في سياسة القوة الناعمة وتأثيرات الفضاء الإلكتروني على العلاقات ما بين الدول من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية :

١- هل أثرت القوة الناعمة في تغيير مفهوم القوة التقليدية.

٢- ما مدى الارتباط بين القوة الناعمة والفضاء الإلكتروني.

٣- هل أثرت السيطرة على الفضاء الإلكتروني على العلاقات ما بين الدول.

٤- هل هناك مقاييس وأدوات للفضاء الإلكتروني يتم من خلالها معرفة قوة الدولة فيها.

أهداف البحث :-

يهدف البحث إلى توضيح وتبيان مفهوم القوة الناعمة والفضاء الإلكتروني وذلك من خلال التعرف على التعاريف والأنواع والمصادر والأدوات وكذلك التعرف على الدول التي تمتلك هذه القوة وتسيطر على الفضاء الإلكتروني وآلياتها في التأثير على العلاقات ما بين الدول.

منهجية البحث :-

للوصول إلى النتائج اتخذنا مجموعة من المناهج التي فرضتها محتويات البحث ولاسيما المنهج التحليلي والمنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج الاستشرافي أو المستقبلي.

المبحث الأول

العلاقة بين القوة الناعمة والفضاء الإلكتروني

المطلب الأول

مفهوم القوة الناعمة "Soft Power"

القوة الناعمة : هي مصطلح سياسي حديث، وقد استخدم قديماً بتسميات كثيرة مثل (التأثير – الأقناع – والثقافة – والنموذج) (السهلي، ٢٠١٤/١٢/٣١) . وكذلك عرفه (جوزيف ناي) بأنها القدرة على التأثير في الأهداف المطلوبة، وتغير سلوك الآخرين عند الضرورة، أما اقتران القوة بصفة (الناعمة) فأنها تؤثر القدرة على الحصول على ما تريد من خلال الاقناع والجذب وليس الإكراه (ناي، ٢٠١٠ ، ص٦٠)..

وعلى الرغم من أن هذا المصطلح قد ظهر بعد انتهاء الحرب الباردة إلا أنه كان موجوداً قبلها واثنائها، والذي تجلى ظهوره واستخدام أدواته الاقناعية في فترة التسعينات تقريباً واصبح هذا المفهوم بين الدوائر الاكاديمية وصناع القرار حول العالم وتعدى مفهومه الولايات المتحدة وأضحى مكوناً أساسياً في السياسة الخارجية للدول (صافي، انترنيت).

ومع تعدد تعاريف القوة الناعمة لكن يبقى الاعتماد على القوة الحديثة كالتكنولوجيا والتعليم والنمو الاقتصادي والتي اعتبرت جوهرية في العلاقات الدولية والتي اخذت تعتمد على ثلاث موارد اساسية للقوة الناعمة (ناي، ٢٠١٠ ، ص٣٢)..

١- الثقافة : وهي القيم والممارسات والعادات والتقاليد التي يمتاز بها مجتمع معين.

٢- القيم السياسية : والتي تمثل حرية الرأي والتعبير وحرية الصحافة، وحرية النشر وحرية الكتابة ...).

٣- السياسات الخارجية : وهي أساس مهم من أساسيات القوة الناعمة، وكلما زادت صياغة السياسة الخارجية بشكل منتظم وجيد للقوة الناعمة كلما زاد اتباع الدول لسياسة تلك الدولة المستخدمة للقوة الناعمة.

وبذلك نجد أن القوة الناعمة تؤثر على الدول من خلال اعتماد اسلوب ناعم على عكس استخدام القوة العسكرية مما يؤدي إلى تراجع الطابع المادي وغلبة الطابع المعنوي الفكري عن طريق التأثير في الآخرين عبر الاقناع الأمر الذي يخلق تعاطفاً مع الدول الأخرى وسياساتها وأهدافها (خورشيد، انترنت).

وللقوة الناعمة عدة أدوات يمكن من خلالها ممارسة التأثير الدولي، ومن أهم تلك الأدوات(حمدان، ٢٠١٢، ص٢٥):

أ- استخدام الأسلوب الصامت والتغلغل واحداث التغيرات السياسية.

ب- استخدام الطرق المختلفة التي تواجه الآخرين دون مقاومة.

ج- البديل عن الأساليب الصدامية التي غالباً ما تترك آثاراً سلبية.

د- استخدام الأساليب الأقل تكلفة مادياً مقارنة بالأساليب العسكرية والأمنية.

هـ- الوسيلة التي تحقق الأهداف بطريقة سلمية وبأقل ضرر فيزيائي ممكن.

المطلب الثاني

مفهوم الفضاء الإلكتروني

يعد هذا المفهوم من المفاهيم الحديثة التي دخلت على حياة الإنسان واستوجب التعامل معها فهي تعني المعلومات أو الحوسبة "Information. Computing" أو أنها انتاج القيمة المضافة عن طريق حوسبة البيانات في حالات، والمعلومات في الات أخرى، كون المعلوماتية ترتبط بمجالات التقنية كما أن أنشطها تطبيقية مختلفة، لأنها عامة أكثر من كونها استعمال حاسوب لإنتاج المعلومات فقط(ياسين، ٢٠٠٠، ص ١١٨-١١٩)..

ومنذ أن دشن الاتحاد السوفيتي السابق عصر الفضاء الإلكتروني بأطلاقه القمر الصناعي "سبوتنيك" في تشرين الأول عام ١٩٥٧ فأنه فتح آفاقاً جديدة في الحياة الإنسانية وقدرتها على التعامل مع العالم الجديد، لأن مرحلة "سبوتنيك" فتحت الطريق للعالم أن يقدم الابتكارات

ولاختراعات التي تمكن المجتمعات من التعامل بطرق مفتوحة نحو الأفضل من خلال التطوير والتحديث والابتكار في الفضاء (www.bitannica.com.retrieved٣١.١.٢.١٩.edited).

فالفضاء الإلكتروني أحد مخرجات المعلوماتية التي يتعامل معها بين الدول، لذلك فالمرور على مفهوم المعلوماتية يشكل مدخلاً أساسياً للذهاب بعيداً في تلمس ما يحققه الفضاء الإلكتروني من تأثير في القرار السياسي سواءً على الخصم أو على الحياة الداخلية، فعالمنا اليوم يشهد اختراعات وابتكارات تكاد أن لا تتحقق إلا من قبل الدول العظمى والكبرى لتقنيتها المتطورة، وهذا ما أعطاه قوة متميزة في التعامل مع الآخرين وعلى كافة الصعد، لذلك من يملك قوة في الفضاء يملك القدرة على التأثير وعلى كافة القضايا العالمية.

و يمكن تعريف المعلوماتية على انها حقل من حقول المعرفة المتداخلة التخصصات والذي يعني بإنتاج المعلومات وجمعها وخزنها واستخراجها ونشرها أو تعميمها للمعرفة الموثقة وكذلك هي مجموعة من البيانات التي تتم معالجتها وذلك بغرض هدف ما أو استعمال بطريقة معينة ولهدف معين أو هي عبارة عن الحقائق من أجل زيادة المعرفة والوعي، أو أنها تعني ملاحقة التغيرات والتطورات التي ابتكرها الإنسان أو تحقق اكتشافها في العلم الحديث، لاسيما وأن الثورة المعلوماتية مع استحداث وتطوير اجهزة الحاسوب قلبت حياتنا وحولتها إلى تطبيقات من خلال تجهيز الحاسبات والأجهزة الإلكترونية الأُخرى المسيطرة على العالم (insormation Revolution, .١٨.٥.٢٠١٨.www.iferial.com/issus)

كما تعني الثورة المعلوماتية، هي نتاج طبيعي يعبر عن مراحل التطور الحضاري والإنساني والوفرة في المعلومات وتراكمها بشكل سريع واتاحتها للاستعمال عبر أوعية المعلومات وأهمها الحاسبات الآلية(الرهيان، ١٩٩٨، ص٤٩). كما أنها امتزاج بين الحاسوب وتقنيات الاتصال، كون أن تقانة المعلومات هي صناعة الالكترونيات الراسخة(سدخان، ٢٠٠٢، ص٩٠). والثورة المعلوماتية هي ذلك الانفجار المعرفي الضخم المتمثل بالكم الهال من المعرفة في اشكال وتخصصات ولغات عديدة(علم الدين، بلا تاريخ، ص١٠٢).

وبذلك نجد أن الثورة المعلوماتية هي مزج لمداخلات تمثلت في الثورات العلمية التي سبقته والتي تكون سلسلة مستمرة تكلم بعضها البعض لولادة جديدة أو مرحلة جديدة وهو ليست آخر ما

يتوصل اليه الإنسان في مسيرته المستمرة من البحث والتطوير بل أن الجديد قادم لا محاله وهو ما يجعل العالم في تحد دائم، وبذلك أن هذا التطور مهم في موضوع الأمن القومي الوطني والذي باتت المجتمعات المتقدمة توليه اهتماماً كبيراً، كونه يشكل أساساً لاستمرارية حياة مجتمعاتها.

المبحث الثاني

مفهوم الحرب الإلكترونية

لم تعد الحرب في العصر الحديث عصر التكنولوجيا الحديثة تقتصر على الدبابات والقنابل والصواريخ، بل بات ما يعرف بالحرب الإلكترونية حرب التكنولوجيا الحديثة بأسلحتها التقنية المتطورة ويمكن تعريف الحرب الإلكترونية : على أنها استغلال احد الخصوم للتكنولوجيا الإلكترونية لمنع الطرف الآخر من استخدامها ضده وتشمل هذه الحرب جميع المعاملات التي تجري عبر الانترنت وهي حرب الاختراقات والتجسس الالكتروني في خطر المواقع واكثرها حساسية ولم يقتصر الأمر على الدول المتقدمة في مجال التكنولوجيا كالولايات المتحدة الامريكية وبعض دول أوربا بل تعدى هذا الأمر إلى دول أخرى واصبحت طرفاً أساسياً في حروب القرصنة الإلكترونية الأمر الذي حول الفضاء إلى ساحة حرب عقول وتقنيات وفنيات وخبرات في المجال الإلكتروني(مقال، http://defense-arab.com/vblshowthread.p.١٥٩٠).

المطلب الأول

الحرب الإلكترونية

ان التقدم المنجز في مجالات العلم والمعرفة على صعيد الفضاء الإلكتروني يمكن أن يقود إلى صراعات وصدامات الكترونية بين المجتمعات المختلفة الأمر الذي يأتي منسجماً وهذه التطورات، فتوصيف هذا الأمر بأنه "حرب الإلكترونية" أمر له أكثر من دلالة، لاسيما وأن الصراعات المختلفة والمتعددة التي يشهدها العالم باتت قرينة في ظل الاستقرار الأمريكي بالمسرح السياسي الدولي منذ تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ (السعدون، ٢٠١٣، ص١٨٩).

وقد ازدادت هذه المخاوف من تعرض المجتمعات الغربية إلى هجمات الكترونية، الأمر الذي دعا القادة السياسيون والعسكريون إلى الإعلان بأن الحرب القادمة هي حرب الإلكترونية وهذا ما صرح به وزير الدفاع الأمريكي السابق "ليون بانيتا" عن "بيرل هاربر الكتروني" بينما تحدث

مسؤول أمريكي آخر "أن هجوماً إلكترونياً على أمريكيا سيجعل من هجمات ١١ أيلول تبدو حفلة شاي ... وهي مسألة وقت لا أكثر"(Farris David, ٢٠١٣ ,p.١٢٧).

فالتقدم العلمي المتزايد في هذا الجانب قد تؤدي نقرات على "الفأر maos" أن تفجر المصافي النفطية وتعطل شبكات الكهرباء أو تخدع مراقبي الحركة الجوية من خلال العدد المتزايد من الهجمات المجهولة على مؤسسات الحكومة أو الشركات، ويعتقد أن هذه الهجمات قد ازدادت بعد أن توفرت لها القدرة من خلال سرقتها أو اختراقها أو تسللها لبرامج وخطط الشبكة الوطنية للاتصالات، والتي تحققت من خلال جهد وتكاليف عالية الثمن على شكل ابحاث وتطوير وفي الغالب أن هذه الشركات هي أمريكية، للاطلاع على الجديد من الأبحاث والابتكارات التي تمكنها من تطوير قدراتها في كافة المجالات التي تخدم اهدافها الاستراتيجية (A. Badey Jeffre & statey Rise , ٢٠١٢, P.٩٤).

وبذلك تواجه الدول اليوم في ظل القرن الحادي والعشرين بروز شكل جديد من الحروب التي تختلف في الوسائل والاساليب حتى النتائج عن الحروب العسكرية وهي الحروب الالكترونية التي تتم فغي فضاء واسع جدا يخترق الحدود الجغرافية بسرعة وسهولة بالاعتماد على تكنولوجيا الاتصال الحديثة بوصفها أسلحة الكترونية.

ويعزز هذا الرأي ما يقوله الجنرال "كيث الكسندر" رئيس قيادة الحرب الإلكترونية في وكالة الأمن القومي الأمريكي بالقول بأن "المهاجمين في الحرب الإلكترونية لديهم الأفضلية، كما أن تفوق الولايات المتحدة الأمريكية في القدرات الهجومية الإلكترونية على بقية دول العالم لا ينعكس في الجانب الدفاعي حيث نالت دفاعاتها درجة (٣) من (١٠) (أبو رمان، ٢٠١٠، ص٨٦-٨٣). في وقت تحدثت مؤسسة "راند Rand" للدراسات والأبحاث بأن (الحرب الإلكترونية لا تؤذي الناس أو تدمر المعدات مباشرة مع بعض الاستثناءات، لكنها تتسبب بالأرباك والتشوش والاحباط، كون هذه الحرب تؤدي وظيفة مساندة لأشكال الحروب الأخرى) (شميس، www.dahsha.com).

ويقول أحد مدراء شركة "ستونسوفت" الأمنية للحاسبات أن (جميع الحكومات في الغرب تفتقر إلى فهم ستراتيجية للحرب لأنه ليس واضحاً حجم المعلومات الحساسة عن التهديدات أو نقاط الضعف التي يجب على الدوائر الحكومية مشاركتها مع القطاع الخاص المهمة للأمن الوطني وأن

٩٨% تقريباً من نقاط الضعف في برامج الكومبيوتر واسعة الانتشار والتي يستغلها القراصنة هي برامجيات مصنوعة في الولايات المتحدة الامريكية، ما يثير الجدل هو التوازن بين الدفاع والهجوم) (مقال في صحيفة "Economist" اللندنية، ٨-٢-٢٠١٣).

أمام ذلك فأن هناك أربع اشكال لتلك الحرب تلعب دوراً أساسياً فيهما (M. G. Mulen, ٢٠١١, P.١٢-١٣):

١- الإرهاب الإلكتروني.

٢- التجسس الإلكتروني.

٣- الحرب الإلكترونية الاستراتيجية وهي الهجمات المباشرة على البنى التحتية.

٤- التشويش الإلكتروني على غرار هجمات الحرمان من الخدمات التي تتعرض لها المواقع الإلكترونية للحكومة والمصارف ومؤسسات الماء والكهرباء ...).

المطلب الثاني

القوة الناعمة في السياسة الخارجية

شهدت السياسات العالمية اهتماماً متزايداً في الفضاء الإلكتروني الذي يمثل القوة الصاعدة والذي يسمى بـ(القوة الناعمة) ولاسيما بعد تراجع القوة العسكرية (القوة الصلبة) في تحقيق أهداف السياسة الخارجية لها، فجأت مراجعات السياسة الخارجية لإعطاء أهمية للأبعاد التي تحملها القوة الناعمة في التأثير على واقع السياسات الخارجية للدول واظهرت اقطاب عالمية واقليمية لرصيد واسع من القوة الناعمة فاقت بها دول ارتكزت بسياستها الخارجية على القوة العسكرية (القوة الصلبة) (عبد الحي، ٢٠١٤، ص٤٠).

وبذلك سعت أغلب الكيانات السياسية في الدول لامتلاك تلك القوة أي (القوة الناعمة) من اجل تحقيق اهدافها المنشودة في السياسة الخارجية(عبد الفتاح، ٢٠١٧، ص١٩٧)، فقد جاءت سياسات بعض الدول متوافقة لما تحمله هذه القوة من معاني اقناعية عبر تطويع الدول الأخرى بهذا المفهوم فاليابان والاتحاد الاوربي يمكن تفسير حرصها على التأثير عبر مداخل مختلفة عدّها اللبراليون مداخل مهمة لتشكيل الافكار وحرية التعبير وخلق ساحات النقاش وسياسة الجوار حيث سعى الاتحاد الأوربي منذ عام ٢٠٠٠ بناء دائرة من الحلفاء بما يضمن تحقيق الأمن الأوربي،

كذلك جاء الاهتمام الروسي بمفهوم القوة الناعمة في السياسة الخارجية من اجل استعادة النفوذ على بلدان ما بعد (الاتحاد السوفيتي) السابق عبر طرق مبتكرة أكثرا قبولاً ووفقاً لمفهوم القوة الناعمة بمعنى القدرة على التأثير في الأهداف المطلوبة وتغير سلوك الآخرين عند الضرورة(جمال الدين، ٢٠٢٠، ص١٦).

لذلك جعلت كثير من الدول من أولوياتها في السياسة الخارجية امتلاك القوة الناعمة ومنها كما ذكرنا روسيا التي تعود قوتها الناعمة إلى فترات سابقة واخذت على تحديثها وتطويرها بما يتلاءم والعصر الحديث، وكذلك أوربا التي تعد المنافس الأقرب للولايات المتحدة الامريكية، وعلى مستوى كل دولة بمعزل عن الأخرى فأن عدداً من دول أوربا يمتلك رصيداً قوياً من هذه القوة (القوة الناعمة) وفي معظم المجالات، على الرغم من أن أياً منها منفردة لا تستطيع منافسة الولايات المتحدة الامريكية، لكن النظر اليها مجتمعه ممثلة بالاتحاد الأوربي يغير من هذه المعادلة ويجسد من مفهوم القوة الناعمة، وبالمقارنة بين ما تنفقه فرنسا على العلاقات الثقافية وما تنفقه الولايات المتحدة الامريكية، تجد هناك فروق كبيرة بين الجانبين، إذ تفق فرنسا نحو ١٧ دولاراً لكل مواطن، مقابل ٦٥ سنتاً تنفقه وزارة الخارجية الامريكية، وعلى الرغم من طابع المنافسة بينهما، لكن هناك قيم مشتركة بين الطرفين (الولايات المتحدة الامريكية وأوربا) وأهمها الديمقراطية وحقوق الإنسان...، وبذلك تتحول القوة الناعمة الأوربية إلى رصيد إضافي للولايات المتحدة الامريكية(دايخ، Fite:///c/ysers/dell/desktop).

وبذلك باتت تلك القوة (القوة الناعمة) قوة لا يمكن التفريط بها لمخططي السياسات وصانعي القرارات في العالم، إذ بمقدور هذه القوة أن تهيا لأي قرار رفضاً أو قبولاً وبالتالي اصبحت هذه القوة لاعباً رئيساً في المعادلات السياسية في تنفيذ السياسة الخارجية لأي بلد(محمد، ٢٠١٩، ص٣٦٦)، ومن امثلتها الدبلوماسية الرقمية أو الدبلوماسية الإلكترونية والقائمة على التواصل بين الدبلوماسيين من جهة، وبين المجتمعات المستهدفة من جهة أخرى من خلال الاستخدام المتزايد لمنصات شبكة المعلومات الرقمية من اجل تحقيق اهداف سياساتها الخارجية سوى في تحسين صورتها وسمعتها، ومن خلال هذا العمل يمكن للدول أن نصمم رسائل السياسة الخارجية وعلاقاتها بالدول الأمر الذي يسهل قبول سياستها الخارجية والصورة التي تهدف إلى ترويجها، وهي تشير

بذلك إلى الممارسات الدبلوماسية من خلال تقنياتها الرقمية والشبكات والأجهزة المحمولة، وقنوات وسائل الإعلام الاجتماعي التي تستخدمها (محمد، ٢٠١٩، ص٣٧٦).

المبحث الثالث

اثر التكنولوجيا الحديثة على العلاقات ما بين الدول

أن طبيعة النتائج التي ترتبت على التطور الهائل في مسار تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وبشكل غير مسبوق ترك اثارة على طبيعة العلاقات ما بين الدول بشكل سلبي وايجابي لاسيما بعد بروز هذا الكم الهائل من الالكترونيات بحيث اصبحت شاشات الحاسوب عبارة عن معلومات يمكن من خلالها معرفة ما يدور في الدول الأمر الذي يجعل الدول التي تمتلك تقنيات حديثة ومسيطرة تتحكم بتلك الدول وشعوبها. لذلك اعتبرت المعلومات كنوزاً ثمينة يتم متابعتها بمختلف الفضائيات الدولية ولاسيما أن هناك هوة كبيرة بين الدول المتقدمة والدول النامية.

وهذا ما يبرز الجانب التقني والمعلوماتي ضمن الموجات المتجددة للتطور التكنولوجي والتقني كفاعل مهم في تغير استراتيجيات العمل السياسي بشقيه العنيف والناعم، فضلاً عن أن الفضاء الإلكتروني المفتوح ساحة بكر للأداء السياسي المرتبط بالهدف الاستراتيجي للدولة وبما يعبر عن قدرتها واجراءاتها المؤثرة على الخصم، وان حصول ذلك معناه أن من يمتلك القدرة على التعامل مع الجديد في ساحة القضاء الإلكترونية يضيف لرصيده السياسي والمعنوي الشيء الكثير والمؤثر في علاقاته مع الآخرين.

المطلب الأول

الفضاء الإلكتروني والعلاقات ما بين الدول الكبرى

تدرك وزارة الدفاع الامريكية أن الاخطار المرتبطة بأمن الفضاء الإلكتروني هي من اخطر التحديات التي يواجهها الاقتصاد والأمن القومي في القرن الحالي، وكانت شبكات رقمية عسكرية امريكية تعرضت لعديد من الهجمات من قبل خبراء معلوماتية موهوبين، صينيين وروس في الغالب، بحسب تقارير امريكية عديدة(عبد الصادق، بلا تاريخ ، ص٣٤).

لذلك تضع المؤسسات المعنية في الولايات المتحدة الامريكية في مقدمتها استمرار هيمنتها المطلقة على كل وسائل الاتصال الحديثة في العالم ومنها احكام السيطرة على الشبكة العنكبوتية

فقد جاء استحداث قيادة عسكرية مهمتها الرد على هجمات قراصنة المعلومات في الفضاء الإلكتروني وقد اعلنت وزارة الدفاع الامريكية ذلك في عام ٢٠٠٩، مؤكدة على هذا القرار واهميته في السيطرة على شبكة الانترنيت والذي يمثل اليوم فاعلاً مهماً في حياة الشعوب سلماً أو حرباً ويقدم انذاراً بإمكانية عسكرة الفضاء الإلكتروني، وجاء قرار البنتاغون بأنشاء تلك القيادة يمثل طوراً جديداً في مجال الحرب الإلكترونية عن طريق الفضاء الإلكتروني وتم استحداث هذه القيادة للمرة الأولى في تاريخ الولايات المتحدة لتعمل تحت لواء القيادة الاستراتيجية الامريكية، والتي كان مقرها في (فورت ميد) بولاية (ميرلاند) وتستهدف وزارة الدفاع الامريكية من تلك القيادة الجديدة أن تشرف على مختلف الجهود المتعلقة بالانترنيت في كل اجهزة القوات المسلحة(خليفة، ٢٠١٥، ص٥٠) للمزيد ينظر الموقع :(https://ar.m.wikipedia.org)..

وتزداد المصاعب أكثر تعقيدا عندما يتعلق الأمر بالسرقة أو تسريب البيانات والمعلومات، وهو ما يسمى بالتجسس الإلكتروني حيث يعتبر نهب المؤسسات الغربية لأغراض البحث فائق التكنولوجيا والملكية الفكرية الأخرى هدفاً معنوياً لكثير من الدول، وفي المقدمة منها الصين وروسيا، ففي عام ٢٠٠٩ سرق قراصنة من وكالة مخابرات اجنبية ما يقدر بـ(٢٤) الف ملف سري من شركة "لوكهيد مارتن" الامريكية للصناعات العسكرية مما اتاح لهم من التجسس على الاجتماعات الرقمية والنقاشات التقنية، وجمع المعلومات عن المتحسسات وانظمة الكمبيوتر وتكنولوجيا التسلل للمقاتلة الامريكية "F٣٥". (N. Mcdermott Royer, ٢٠٠٩, P.٤-٥).

وقد تعقب المحققون عمليات الاختراق بدرجة عالية من الدقة وصولا إلى عناوين بروتوكولات انترنيت وبصمات رقمية صينية تم استخدامها لهجمات وقعت في الماضي وبعد أقل من سنتين على ذلك الاختراق كشف الصين عن أولى مقاتلاتها المتسللة "G٢٠" (مقال صحيفة Economist).

لذلك جاء إعلان الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" المتزامنة تعيين منسق لشبكات الانترنيت للبيت الأبيض لكي يقوم بتنسيق الجهود الامريكية من اجل حماية شبكات الكمبيوتر والتعاون الوثيق مع الشركات التي تملك أو تتحكم في الأنظمة المالية والكهربائية، لأن أكثر ما تتعرض له شبكات المعلومات والاتصالات الفائقة الدقة الامريكية إلى هجمات "قرصنة" أو "اختراق" أو "تسلل"

يأتي في معظمه حسب الادعاء الامريكي من قبل الصين، الأمر الذي دعا الولايات المتحدة الإعلان عنه وبيان مخاطره المستقبلية، كونه يتجه لقلب المعادلة الأمنية والاقتصادية بين البلدين، فضلاً عن نشاطه في سرقة اسرار التجارة والسلاح والتقنيات الدقيقة وكذلك المعلومات السرية المتعلقة بمجال الإعلام، هذا غير ما يشكله من مخاطر على الأمن القومي الأمريكي، الأمر الذي يؤزم مستقبل العلاقات الدولية ويدفعها نحو ولوج وسائل العنف والتدمير والاختراق المتبادل(السويدي، ٢٠١٣، ص١٠٨).

وترصد تقارير امريكية أن الصين بنت برنامجاً متطوراً لحرب الانترنت من خلال قراصنة من الهواة المراهقين رغم الانكار الصيني لتلك الهجمات، إلا أن الطرفان اتجها لتنظيم مجموعة عمل بشأن الفضاء الإلكتروني، وتم اللقاء بين الرئيس الأمريكي (باراك اوباما) والرئيس الصيني والذي جرى في واشنطن في منتصف مايس/آيار ٢٠١٣ وكانت الغاية منه، فك التداخل والاختراق والاشتباك الحاصل، بما يعيد للعلاقات ما بين البلدين طابعها السابق، وهذا ما أشار اليه وزير الخارجية الأمريكي (جون كيري) بأن أمن الفضاء الإلكتروني يؤثر على القطاع المالي وعلى البنوك وعلى التعاملات المالية ويتأثر كل جانب من الجوانب للدول في العصور الحديثة بالفضاء الإلكتروني الذي يربط وبشكل واضح بيننا، ولكل دولة مصلحة في حماية شعبها وحماية حقوقها وبنيتها التحتية*(صحيفة الصباح، ٢٠١٣/٤/١٥).

وبذلك نعتقد بأن هجمات شبكات الانترنت والكمبيوتر والتي يطلق عليها حرب الفضاء الإلكتروني قد اصبحت جزءً من ترتيب العلاقات ما بين الدول المتعددة سلباً أو إيجاباً من خلال استخدامها ضمن مستويات ومراحل وفترات متعددة سواء كان ذلك على الجانب التكتيكي أو الاستراتيجي أو العملياتي وفي أي وقت ممكن سواء أكان في وقت سلم أم حرب أم أزمة لأن التفوق في مجال الفضاء الإلكتروني اصبح عنصراً حيوياً في تنفيذ عمليات ذات فاعلية في الفضاء أو على الأرض.

المطلب الثاني

الشرق الأوسط والفضاء الإلكتروني

تشهد منطقتنا العربية خصوصاً ومنطقة الشرق الأوسط بالشكل الأعم، اندفاعات ومتباينات مختلفة ومتعددة، تؤثر كثيراً في قراءة ما يحدث في المنطقة من متغيرات بعضها عميق وذا تأثير مستقبلي، وفيما يخص شكل التعامل مع دول المنطقة مع الفضاء الإلكتروني فأن الأمر أخذ منحنين متقاطعين مع بعضهما(السعدون، ٢٠١١، ص١٣٦).

الأول : الرغبة الكبيرة في التعامل مع هذه التقنية وما تقدمه من خدمات لغرض التطور والتقدم.

الثاني : تأسيس جدار قوي من اجل عدم الاختراق والتسلل الذي تتعرض له دول المنطقة من قبل دول ذات امكانيات تقنية عالية بحكم الاختلاف السياسي.

فلذلك كانت هناك خسائر فادحة تكبدها منطقة الشرق الأوسط جراء عمليات الاختراق والقرصنة الإلكترونية*، وهذا ما اكده المتخصصون في مجال أمن وحماية البيانات والنظم، حيث بلغت نحو (٤٠٠) مليون دولار حتى نهاية ٢٠٠٩، وقد ادت في الفترات الأخرى من خلال زيادة عمليات الهجمات الإلكترونية، إذ زادت بنحو أربعة أضعاف تقريباً(الموقع http://www.skyuews arbia.com/web/article).

وعلى أثر هذه الهجمات للحرب الإلكترونية التي تطورت أساليبها بشكل سريع ومتجدد فالمنطقة دخلت مرحلة جديدة من هذه الحرب التي دشنتها الولايات المتحدة ضد خصومها ومنافسيها وفي المقدمة منهم إيران وبمساعدة الكيان الصهيوني الأمر الذي جعل من فضاء المنطقة المفتوح مسرحاً لحرب الكترونية متجددة ومتواصلة.

فهذه الحربة التي يراها البعض العباً الكترونية بين طرفين أو أكثر من خلال جها "الفأر Moss" باتت في الحقيقة امراً واقعياً وملموساً لاسيما بعد أن هجمت فيروسات امثال "Stuxnet" "Flame" على كثير من المصارف ومنشآت نووية ايرانية وشركات نفط سعودية وقطرية الأمر الذي جعل ارتفاعاً في معدلات الاختراقات والهجمات الإلكترونية في ظل غياب قوانين فاعلة لملاحقة المتسببين في تلك الهجمات، مؤكدين أن دولاً في المنطقة مثل مصر والمملكة العربية السعودية يتصدران قائمة القرصنة والاختراق(مقلد، ٢٠١٢/١١/٨).

وأن فايروس "Stuxnet" قطعة من الرمز المؤذية الخبيثة بشكل لم يسبق له مثيل حيث بإمكانه شن الهجمات على ثلاث مراحل أو أطوار، ففي المرحلة الأولى يستهدف الآلات العاملة

في نظام "Windows Microsoft" وشبكاتها حيث يدفعها أن تقوم بالتكرار لإعادة نسخ ذاتها ثم تتوجه إلى برنامج "Step٧semens" الذي أساسه "Windows" والذي يستخدم نظم الحكم الصناعية البرمجية التي تشغل المعدات كأجهزة الطرد المركزي ثم يقوم أخيراً بالمساس بالمتحكمات المنطقة المبرمجة، أما فيروس "زيوس" الذي ظهر للمرة الأولى عام ٢٠٠٦ كانت المنطقة تتصدر قائمة الدول المتضررة عالميا(ستكشيت، ٢٠١٣/٣/٣٠).

بهذا التحكم التكاملي والمتبادل تمكن مخترعي هذا الفيروس من التجسس على المنظومات الصناعية وحتى التسبب في جعل اجهزة الطرد المركزية سريعة الدوران، مما يدفعها إلى تمزيق ذاتها حيث بمقدور هذا الفيروس الانتشار بخفة بين اجهزة الكومبيوتر التي تشغل "windows" حتى ولو كانت غير موصولة بالأنترنت فإذا قام احد العمال بوضع شريحة "UPS" داخل آلة لأصابها بعدوى هذا الفيروس مما يمكنه من الانتشار داخلها ومن ثم إلى الآلة التالية التي يمكنها قراءة ما هو موجود داخل شريحة "UPS" ولأنه بمقدور أي احد إصابة مثل هذه الآلات بهذه الوسيلة من دون أثارة أي شكوك أو شبهات فأن امكانية انتشارها داخل الشبكات المحلية امر متاح وسريع التحقق(ستكشيت، ٢٠١٣/٣/٣٠).

وقد انتبهت إيران لإمكانيات الفضاء الإلكتروني ووعت مخاطره وأهميته عام ٢٠٠٩ حينما استخدم محتجون مناهضون للحكومة خدمة "الانترنت" لتنظيم احتجاجات ضد نتائج الانتخابات الرئاسية التي اوصلت محمود احمد نجار للرئاسة، ومنذ ذلك الوقت اوكلت الحكومة الإيرانية مسؤولية هذا الأمر إلى الحرس الثوري لمراقبة الانترنت وحجب بعض المواقع على الرغم من الموارد المالية الضخمة المخصصة لهذه الحرب لكن جاءت تخصيصاتها من اعلى السلطات، فالفضاء الإلكتروني هو المجال الذي ستتحرك صوبه هذه الحرب المستقبلية، فإيران ركزت عليه واعتبرته المحافظة الأساسية في ترصين الأمن الوطني ودفاع صد امام المتسللين على خصوصياتها، لاسيما وأن الطبيعة المتداولة عن النظام السياسي تركن إلى السرية والتخفي والانكار عن كل ما يراه الاخرون تسللاً أو تدخلاً أو تعويقاً (السعدون، ٢٠١٣، ص٢).

أما "اسرائيل" فلم تكن بعيدة عن هذه الحرب بالمنطقة ولكونها جزء من هذه المنطقة وتتصف بعدوانية منفلتة، فأنها تجد نفسها في حرب متعددة الاشكال مع محيطها العربي، الأمر

الذي يدفعها أن تكون طرفاً فاعلاً في المبادرة لشل وتعطيل قدرات الاخرين المعادين لها، وقد اكد خبراء وعلماء في هذا المجال بانهم يعتقدون بان هناك تعاون بين الاستخبارات (الاسرائيلية) والاستخبارات الامريكية هي التي طورت فيروسي "Stuxnet" و "Flam" والذي هوجمت به إيران لاسيما مواقعها النووية والعسكرية(صالح، ٢٠١٣/٦/٢٩).

وبذلك اصبحت هذه الفيروسات أقوى سلاح في هذه الحرب التي اعلنتها الولايات المتحدة الامريكية ضد إيران، كما لم يعد سراً حجم وعمق التعاون الامريكي–الاسرائيلي في هذه الحرب لأن بعض الخصائص المشتركة بين (Stuxnt) (flam)، توصي بأن الدولة التي ورائها من الممكن تستعمل فيروسين يعملان على نفس البرنامج لكن باستخدام نهجين مختلفين(صالح، ٢٠١٣/٦/٢٩).

وقد تبادل الاطراف الداخلة في هذه الحرب انماطاً مختلفة من الهجوم المضاد ضد بعضها، حيث تعرضت الكثير من المواقع "الاسرائيلية الإلكترونية" إلى هجمات منسقة استهدفت تعطيل أو اختراق الكثير من المؤسسات الرسمية "الاسرائيلية" رداً على ما كانت تقوم به من دفاعات هجومية مصممة ضد الاطراف الأخرى، وفي مقدمتها إيران، وقد ثبتت تلك الاختراقات مجموعة القرصنة الالكترونية "انونيموس" التي اشارت إلى انها تكرر محاولاتها في أي وقت تراه مناسباً للأختراق(صحيفة المدى، ٢٠١٣/٤/٨).

وأن الحرب الإلكترونية التي تمارسها (اسرائيل) ضد عموم بلدان المنطقة العربية استهدفت حتى في جوانبها العسكرية بلدان مثل مصر وسوريا والاردن والعراق والسعودية وتركيا...، الهدف منها تحصين قدراتها الإلكترونية، وكذلك تحسباً من أي طارئ يعرض أوضاعها للخطر، وبهذا تطبق ما يسمى بالحرب الاستباقية، مستندة بذلك إلى ما تتمتع به من قدرة علمية ومعلوماتية متقدمة "فاسرائيل" ومعها الولايات المتحدة الامريكية، تخشى من التقدم السريع الذي تحققه هذه الدول الشرق اوسطية في مجال الحرب الإلكترونية بشقيها الدفاعي والهجومي، لذلك تجري مراقبة مستمرة لهذا الفضاء(الرزو، ٢٠١٢، ص٢١٦).

ومن جانبه قال المدير الاقليمي في منطقة الشرق الأوسط لمؤسسة "كاسبر سكي لاب" طارق كزبري إن ((حجم الخسائر المالية للهجمات الإلكترونية التي تم رصدها من قبل مؤسسات

مختلفة في المنطقة خلال العام الماضي يتجاوز (٤٠٠) مليوند ولار)) مشيراً إلى أن ((الخسائر تفوق التقديرات المعلنة، بسبب عدم اعلان الشركات عن الخسائر التي تكبدها جراء تعرضها لعمليات قرصنة الكترونية)) (الحمداني، ٢٠١٣، ص٢٠٥). لأن القواعد الحاكمة في الفضاء الإلكتروني أبعد ما تكون عن الوضوح، بل أن ما يحصل عبارة عن حرب صامتة بين المتخاصمين، وهذا ما يمنح اللاعبين فيه وفي مجاله، الانكار والنفي على أي أضرار تقع على الطرف الآخر حتى وأن كانت تمس الأمن الوطني، وهذا أمر يشكل خطورة كون تداعياته ونتائجه قد تؤدي لنزاع قد يصل إلى حد الحرب لكنها وللمفارقة حرب لا تعلن عن نفسها ونادراً ما تكون مرئية لكنها مستمرة بشكل فعال(السويدي، ٢٠١٣، ص١١٤).

فلذلك أن الأطراف الداخلة في هذه الحرب تدرك جيداً أن الحرب الإلكترونية هي اشتباك غير معلن، بل أنها تجري بصمت وهدوء، فلا جبهات معلنة ولا اطراف تتبنى الهجمات، لأن ما يحصل لا تنظمه اتفاقيات معلنة أو قواعد اشتباك جرى التعامل بها، ولذلك ستظل هذه الحرب مستمرة ومتعددة الأغراض، ما دامت برامج الأطراف الداخلة فيها مختلفة وما دام العلم يقدم من الأدوات ما يحرض ويدفع للاستمرار بالمواصلة يضاف إلى ذلك أن هذه الحرب الصامتة والافتراضية تنطوي على درجة من الحقد ومن انعدام كل قواعد الالتزام لعدم وجود حسيب أو رقيب يسجل ذلك، فالقاتل الافتراضي كما الضحية هو مالا تعلن عن الدول، أي الاعتراف بحجم الخسائر ولا رغبة في كشفها.

الخاتمة:

تتأثر أفعال وتحركات المكونات السياسية المعبر عنها بمفهوم الدولة في نشاطاتها المتعددة بالعديد من المتغيرات الكونية والتكنولوجية المتطورة، والفضاء الإلكتروني وبحكم عصر الحداثة له اكثر من تأثير في طبيعة ومسار العلاقات الدولية، كونه قرب المسافات وتداخل في الانماط الحياتية التي يعيشها المجتمع الدولي، فأجهزة الحاسوب المرتبطة بالأقمار الصناعية والموصولة بشبكة الانترنت التفاعلية، بإمكانها أن تؤثر على العلاقات ما بين الدول.

ولاسيما أن الفضاء الإلكتروني له القدرة المؤثرة لتلك العلاقات بسبب انها رخيصة الاستعمال، الأمر الذي اتاح للجميع الإفادة من وسائل الاتصال المتعددة لكسر احتكار النظام

السياسي – أي نظام لهذه الامكانية، وتوظيف ما يتحصل تحت يديها بما يديم زخم مطالبها وبما يحقق التغير المنشود وهذا ما مارسته الدول ضد بعضها، غايتها في ذلك الاطلالة الواسعة على ما يخطط وينفذ ضد سياساتها وبرامجها.

فالمواجهة الإلكترونية وبحكم التطور الهائل في مجال الاتصالات والمواصلات وما يقدمه العلم من جديد، ستكون في قلب الكثير من النزاعات الدولية والمنافسات لسنوات قادمة، بل أن البعض من المهتمين في هذا الشان يتخوفون أن تفسد النزاعات الإلكترونية العلاقات الدولية وتفجر حروباً عسكرية في مناطق عدة، بسبب غياب التفاهم المشترك والقواعد الضرورية لتنظيم هذه الأنشطة بما يخدم الإنسان ومشروعه الحياتي.

الهوامش:

* جوزيف ناي : استاذ العلوم السياسية وعميد سابق لمدرسة جون كندي في جامعة هارفاد، أسس بالاشتراك مع روبرت كوهن مركز الدراسات الليبرالية الجديدة في العلاقات الدولية وتولى عدة مناصب رسمية منها مساعد وزير الدفاع للشؤون الأمنية الدولية في حكومة بل كلينتون ورئيس مجلس الاستخبارات الوطني.

* جوزيف ناي : استاذ العلوم السياسية وعميد سابق لمدرسة جون كندي في جامعة هارفاد، أسس بالاشتراك مع روبرت كوهن مركز الدراسات الليبرالية الجديدة في العلاقات الدولية وتولى عدة مناصب رسمية منها مساعد وزير الدفاع للشؤون الأمنية الدولية في حكومة بل كلينتون ورئيس مجلس الاستخبارات الوطني.

* أمريكيا والصين تتفقان على حماية الفضاء الإلكتروني

* القرصنة الإلكترونية : هي اقتحام انظمة الكومبيوتر لسرقة المعلومات السرية والخاصة من خلال استغلال وجود خلل في واحدة من التطبيقات الخاصة أو بروتوكول وتنفيذ هجوم يقوم على سرقتها أو اتلافها أو أي إجراءات خسارة أخرى وللمزيد ينظر : الموقع الإلكتروني: (https://www.bbc.com.scie.arabic) .

المصادر والمراجع :

أولا: المصادر العربية

١- أبو رمان، محمد ، تنظيم القاعدة والانترنيت! تدشين الجيل الثالث من الجهاديين، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد (١٨٠)، أبريل ٢٠١٠.

٢- إسرائيل تتعرض لهجوم الكتروني، صحيفة المدى، بغداد، العدد (٢٧٦٩) في ٢٠١٣/٤/٨.

٣- أمريكيا والصين تتفقان على حماية الفضاء الإلكتروني، صحيفة الصباح، بغداد، العدد (٢٨٠٠) في ٢٠١٣/٤/١٥.

٤- جمال الدين، هبة ، مراكز الفكر للقوة الناعمة للقارة الافريقية، آفاق افريقية، الهيئة العامة للاستعمالات، العدد (٤٩)، القاهرة، ٢٠٢٠.

٥- حمدان، محمد ، القوة الناعمة وإدارة الصراع من بعد، مركز حمورابي، بغداد، ٢٠١٢.

٦- الحمداني، بشرى حسين ، القرصنة الإلكترونية اسلحة الحروب الحديثة، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣.

٧- الرزو، حسن مظفر ، الجاهزية الإلكترونية للبلدان العربية وانعكاساتها المحتملة على فرص تفعيل بيئة اقتصاد المعرفة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٢.

٨- الرهيان، عبد الرحمن عبد الله ، الأمن والعولمة، مجلة الأمن والحياة، اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، العدد ١٩٣، ١٩٩٨.

٩- ستكشيت، قصة الدودة الإلكترونية المخربة للمشروع النووي الإيراني، صحيفة الشرق الأوسط، لندن، العدد (١٢٥٤١)، ٢٠١٣/٣/٣٠.

١٠- سدخان، ستار بدر ، أثر ثورة المعلومات والاتصالات في ظل العولمة على الاقتصاد الفردي، ج٥، بيت الحكمة، بغداد، نيسان، ٢٠٠٢.

١١- السعدون، حميد حمد ، التنمية السياسية والتحديث العالم الثالث، الشاكرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١.

١٢- السعدون، حميد حمد ، الفوضى الامريكية : دراسة في الأفكار والسياسة الخارجية "العراق انموذجا"، ط١، دار ميزوبوتاميا، بغداد، ٢٠١٣.

١٣- السهلي، نبيل ، جدلية العنصرية والقوة الناعمة الفلسطينية، نشرة فلسطين اليوم، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، العدد ٣٤٤٥، ٢٠١٤/١٢/٣١.

١٤- السويدي، جمال سند ، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية من القبلية إلى الفيسبوك، ط١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠١٣.

١٥- صالح، محمد علي ، التحقيق مع جنرال امريكي متقاعد في قضية الحرب الإلكترونية ضد إيران، صحيفة الشرق الأوسط، لندن، العدد (١٢٦٣٢)، في ٢٠١٣/٦/٢٩.

١٦- عبد الحي، سماح عبد الصبور ، القوة الذكية في السياسة الخارجية، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر، ٢٠١٤.

١٧- عبد الصادق، عادل ، القوة الإلكترونية : أسلحة الانتشار الشامل في عصر الفضاء الإلكتروني، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٨٨)، أبريل.

١٨- عبد الفتاح، شعيب ، القوة الناعمة العربية الامارات نموذجاً، مجلة آفاق عربية، العدد الثاني، ٢٠١٧.

١٩- علم الدين، محمود ، ثورة المعلومات ووسائل الاتصال : التأثيرات السياسية لتكنولوجيا الاتصال، دراسة وصفية، ملجة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٢٣.

٢٠- محمد، عثمان ، مواقع التواصل الاجتماعي : نظرة عن قرب، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٩.

٢١- مقال في صحيفة "Economist" اللندنية، والمنشور في صحيفة الصباح، بغداد، تحت عنوان الحرب الإلكترونية تهديد شيك، في ٨-٢-٢٠١٣ .

٢٢- مقلد، ديانا ، الحرب الإلكترونية ... جهة جديدة، صحيفة الشرق الأوسط، لندن، العدد (١٢٣٩٩)، ٢٠١٢/١١/٨.

٢٣- ناي، جوزيف ، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة محمد توفيق، العبيكان للنشر، الرياض، ٢٠٠٧.

٢٤- ياسين، سعد غالب ، المعلوماتية وإدارة المعرفة : رؤية استراتيجية عربية، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٦٠، اكتوبر ٢٠٠٠، بيروت.

ثانيا: المصادر الاجنبية

٢٥- A. Badey Jeffre & statey Rise : An insiders Account of Americas Asia China and Obama, institution press ٢٠١٢, DC : bookings Washington.

٢٦- Farris David ,Dissent and Revolution in digital Aye : Social media Bloodying, ٢٠١٣tauris.١٠b : London, Activism in Egypt.

٢٧- M. G. Mulen, Publications, doctrine operations, Joint, For the armed forces of the united states, Adjust, ٢٠١١.

٢٨- N. Mcdermott Royer, Conventional armed Forces the Russias, Gorging War, Springy, ٢٠٠٩.

ثالثا: الانترنت

٢٩- خليفة، ايهاب ، استخدام القوة في إدارة التفاعلات الدولية : الولايات المتحدة نموذجا خلال الفترة ٢٠٠١-٢٠٢١، القاهرة، ٢٠١٥، الموقع :https://ar.m.wikipedia.org.

٣٠- خورشيد، معتز ، في مفهوم القوة الناعمة ودورها مصر الريادي:https://www.almasryalyoum.com/editeor/details/١٥٨٨.

٣١- دايخ يحيى ، دور الأدب الصهيوني في الحرب الناعمة : غزة ولبنان نموذجاً على الموقع: Fite:///c/ysers/dell/desktop

٣٢- شميس، رفعت ، الصحافة الإلكترونية والأمن الثقافي والمعلوماتي، على الموقع الإلكتروني: www.dahsha.com

٣٣- صافي، نضال ، مفهوم القوة الناعمة ... كيف تنشأ؟ وما هي ظروف تطوره؟ ومكيف يمارس؟ وأين . على الرابط : https://www.al-binaa.com/archives/٢٥١٠٢٤

٣٤- ناي، جوزيف، (٢٠١٠)، القوة الناعمة، الموقع الإلكتروني alkashi.org، للمتابعة والدراسات الاستراتيجية.

٣٥- هاكرز يخترقون اكبر شركة نفط سعودية، سكاي نيوز، أبو ظبي، سبتمبر ٢٠١٢ على الموقع: https://www.skynewsarbia.com/web/articale.

٣٦- www.bitannica.com.retrieved٣١.١.٢.١٩.edited.

٣٧- information Revolution, ١٨.٥.٢٠١٨.www.iferial.com/issus.